تهـــامـــة

مجلة علمية – أكاديمية – محكمة – نصف سنوية – تصدر عن جامعة الحديدة

ISSN:2710-1282 (Online)
ISSN:2710-1290 (Print)
www.tehama-journal.com

العدد السادس عشر (يوليو – ديسمبر ٢٠٢٢م)

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحديدة
مركز التطوير وضمان الجودة

التوجهات الاستراتيجية
لجامعة الحديدة 2025م

رؤية الجامعة

نحو بيئة تعليمية وبحثية متميزة تلبي متطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية الشاملة.

رسالة الجامعة

تقديم تعليم عال متميز يلبي احتياجات التنمية ويحقق المعايير الاكاديمية من خلال قيادة مؤسسية، وبرامج تعليمية نوعية مجودة، وبيئة تعليمية محفزة، وكوادر أكاديمية محترفة، وشراكة مجتمعية فاعلة.

قيم الجامعة

(التميز والابداع، الولاء المؤسسي، التعليم المستمر، الشراكة المؤسسية، العمل بروح الفريق، أخلاقيات المهنة).

الأهداف الاستراتيجية:

١- تعزيز نظم الحوكمة والقيادة الجامعية المؤسسية، وترسيخ اللامركزية، وممارسة مبادئ الجودة والشفافية والمساءلة.
٢- تطوير البرامج الأكاديمية ومقرراتها الدراسية بما يلبي المعايير الوطنية ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي.
٣- تحقيق الاستقرار الوظيفي للكوادر الاكاديمية والإدارية المتميزة من خلال الحوافز المادية والمعنوية، وبرامج التنمية المهنية والتعليم المستمر.
٤- إعداد كوادر متخصصة ومتميزة تلبي احتياجات سوق العمل، وقادرة على المنافسة محلياً وإقليمياً.
٥- تهيئة بيئة ملائمة لتطوير البحث العلمي، وبناء القدرات البحثية، لتسهم في حل المشكلات المجتمعية، وتحقيق التنمية الوطنية الشاملة المرتبطة بالاقتصاد المعرفي.
٦- تنويع مصادر التمويل بما يسهم في إعادة إعمار البنية التحتية وتجهيزاتها المعملية، ومصادر المعلومات وتقنياتها.
٧- تفعيل الشراكة المؤسسية بين الجامعة والمؤسسات والهيئات والجهات ذات العلاقة محلياً واقليمياً ودولياً.

تهـــامـــة

مجلة علمية أكاديمية مُحكّمة نصف سنوية

تصدرها نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الحديدة – الجمهورية اليمنية.

تصدر مرتين في العام، تخاطب الأساتذة والهيئات العلمية الجامعية، وتهتم بنشر الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية ذات المستوى الرفيع في مجالات الأدب واللغة والفنون والعلوم التطبيقية.

البحوث والدراسات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو هيئة التحرير.

حقوق الطبع محفوظة لجامعة الحديدة، ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية، كما لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه إلا بعد الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير.

التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير
توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي – مجلة تهامة

ص.ب (٣١١٤)
البريد الإلكتروني: info@tehama-journal.com
الموقع الإلكتروني: www.tehama-journal.com

المشرف العام

أ.د . محمد أحمد أمين الأهدل

رئيس الجامعة

رئيس التحرير

أ.د. محمد حمد محمد بلغيث

نائب رئيس الجامعة

للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

د. عبدالله محمد أحمد النهاري

عميد مركز التطوير وضمان الجودة

المراجعة اللغوية للغة الانجليزية

د. سمير أحمد الحمادي

المراجعة اللغوية للغة العربية

أ.م.د. يوسف حسن العجيلي

سكرتير التحرير

د/ عارف علي عبدالله الصغير

المراجعة الفنية والتصميم والاخراج والتنفيذ

د.ذي يزن عبده محمد الرمانة

مدير عام الدراسات العليا

Thoyazan8@yahoo.com

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ عز الدين حسن معاد- نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية.

أ.د/ بدر إسماعيل عبدالرزاق- أستاذ الكيمياء- كلية التربية بالحديدة.

أ.د/ علي محمد علي الناشري- أستاذ التاريخ القديم- كلية الآداب.

أ.د/ علي سيف المشرقي- أستاذ الإخراج التلفزيوني والمسرحي- كلية الفنون الجميلة.

أ.د/ عباس محمد عبده الخذفي- أستاذ الهندسة البترولية- جامعة حضرموت.

أ.د/ العجال محمد عدالة- أستاذ وعميد كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة مستغانم- الجزائر.

أ.د/ يحيى إبراهيم قاسم الفقيه- أستاذ اللغويات – كلية الآداب.

أ.د/ محمد رضا مبارك- أستاذ الأدب والنقد- جامعة بغداد- العراق.

أ.د/ محمد طاهر عبدالرحمن معجم- أستاذ هندسة تكرير النفط والغاز- كلية الهندسة.

أ.م.د/ طاهر علي الرشاحي- أستاذ علوم الحاسوب المشارك- كلية علوم وهندسة الحاسوب.

أ.م.د/ عبد العزيز عبد الهادي العامري- أستاذ الإدارة التربوية المشارك- جامعة حجة.

هيئة تحرير المجلة:

أ.د/ علي بناوي جذع الزبيدي- أستاذ علوم الحياة- عميد كلية الهندسة.

أ.د/ عزي أحمد فقيه- أستاذ العلوم البيئية – عميد كلية الزراعة.

أ..د/ أحمد محمد قاسم مذكور- أستاذ التفسير وعلوم القرآن – كلية التربية بالحديدة

أ.م.د/ أحمد عزي صغير شاوش- أستاذ الأدب والنقد المشارك – كلية التربية زبيد

أ.م.د/ أفراح عبده أحمد الهيثمي- أستاذ قانون المرافعات المشارك- كلية الشريعة والقانون.

أ.م.د/ أحمد محسن عثمان القدسي- أستاذ الأحياء الدقيقة المشارك- كلية الطب والعلوم الصحية

أ.م.د/ جلال أحمد عبدالله العسكري- أستاذ الصناعات الغذائية المشارك- كلية الهندسة.

د/ جميل راشد سلمان- أستاذ هندسة الحاسوب المساعد- كلية علوم وهندسة الحاسوب.

محتـــويات الـعـــدد

الصفحة	الـمـوضـوع	الباحث
٧	قواعد النشر	هيئة التحرير
٨	الافتتاحية	المشرف العام
٩	التَّصْوِير النَّفْسِي في القُرآنِ الكَرِيمِ	أ.م.د. أمير فاضل سعد قائد
٣٤	دور استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي من خلال الرضا الوظيفي كمتغير وسيط: دراسة ميدانية على مستشفى الأمل العربي بمحافظة الحديدة	د.علي صالح علي الأعجم
٧١	الأفعال الكلامية في خُطبة منذر بن سعيد البَلّوطِي-دراسة تداولية	د. ناجية سليمان إبراهيم سليمان
٩٣	تأثير التدريب بأسلوب المقتربات الخططية الهجومية على تنمية بعض القدرات البدنية والمهارية للاعبي كرة اليد	د. خالد علي أحمد البرعي
١٢٤	حرية الزواج في رواية "النَّدم المتَأخر على الماضي" لـ(لو شيون). مقاربة أدبية ثقافية	أ. إدريس درهم محمد علي
١٤٦	أثر الأحكام الفقهية في تعزيز العلاقات الاجتماعية في العبادات " نماذج تطبيقية "	أ. أحمد محمد حسن القطافي
١٨١	معتمد ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول للعلامة محمد بن يحي بن بهران، (ت:٩٥٧هـ) كتاب الفرائض. (دراســة وتحقيـــق)	أ. يحيى علي إبراهيم حيمر
1	Assessment of Population Awareness Regarding Obesity in Al-Hodeidah City, Yemen – 2022	Dr. Sadeq Alwesabi Dr. Mohammed Suhil Dr. Radman Al-Nahary Dr. Abdulaziz Baalwi Dr. Ali Floos

قواعد النشر

- أن يكون البحث جديداً، ولم يسبق نشره في أية وسيلة من وسائل النشر.
- أن يمثل البحث إضافة علمية واضحة، سواءٌ أكانت نظرية أم تطبيقية.
- أن يتبع الباحث آليات البحث العلمي وأساليبه المعتبرة.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word) يرسل عبرالبريد الإلكتروني للمجلة: info@tehama-journal.com مدون عليه عنوان البحث، واسم الباحث/ الباحثين، مع توضيح الرتبة العلمية والوظيفة الحالية ، والتلفون والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.
- يقدم الباحث مستلخصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن (موضوع البحث ، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لاتزيدعن خمس كلمات).
- يجب مراعاة الإشارة إلى ترتيب المراجع وفق أسبقية ورودها في البحث، وأن تكون كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، واللغة الإجنبية إن وجدت.
- يكتب عنون البحث مع بيانات الباحث بخط (SKR HEAD1)، ويستخدم خط (Lotus Linotype) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١٠) للحواشـــي، وخط (Times New Roman) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢) مع كتابة العناوين بخط غامق، وأن يكون الخط في الجداول إن وجدت بحجم (١٠)، والتباعد بين الأسطر مفرد.
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمراً.
- تخطيط الصفحة: الورق : (العرض:سم١٧)، (الارتفاع: ٢٥سم)، الهوامش: ٢سم من جميع الجهات ماعدا الهامش الأيمن ٢,٥سم)، هامش التوثيق: صفر.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، وألا يتجاوز حجم البحث عن ثلاثين صفحة، و ما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (٥٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم السري، وفي حالة اتفاق آراء اثنين من المحكمين على قبول النشر يقبل البحث للنشر بعد إجراء التعديلات المطلوبة.
- الباحث مسؤول عن صحة البيانات والنتائج والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- يمكن الحصـــول على مجلـة تهـامـة من قســم التبـادل في مكتبـة جـامعـة الحـديـدة مقـابـل مبلغ (١٠٠٠ ريال) للنسخة الواحدة، أو تحميل قالب المجلة المنسق من موقع المجلة.
- يحصل الباحث على نسختين ورقية من العدد الذي نشر فيه بحثه مع مستلة إلكترونية.
- رسـوم التحكيم والنشـر: (٢٠٠٠٠) ريالاً يمنياً للباحثين اليمنيين، و(١٥٠$) للباحثين من خارج اليمن أو ما يعادلها بالريال اليمني.
- الاشتراك السنوي:
  - داخل اليمن: للأفراد (١٠٠٠ ريال)، للمؤسسات (٢٠٠٠ ريال).
  - في الوطن العربي : (١٥$).
  - في البلدان الأخرى: (٢٠$). يشمل بدل الاشتراك أجور البريد.

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد...

يأتي هذا العدد من مجلة تهامة العلمية المحكمة ليشكل تحولاً استثنائياً ضرورياً؛ لكونه متزامناً مع ما تمر به بلادنا الحبيبة وأمتنا العربية والإسلامية من أحداث جسام.

فها هي مجلة تهامة تواصل بريقها العلمي متمثلاً في العدد السادس عشر الذي يأتي تواصلاً مع الإصدارات السابقة، واستجابة لأهمية البحث العلمي، ودوره في ترصين عمل الجامعة الأكاديمي والعلمي؛ حيث يُقاس نجاح الجامعة بإرساء قواعد البحث العلمي، وبقدرتها على التأثير والتغيير في محيطها، وإيصال رسالتها العلمية لكل العالم، إيماناً منها بأن البحث العلمي يظل نوراً يشع في أحلك الظروف، يسكب الأمل في نفوس البشرية، ويجدد الحياة.

ويصدر هذا العدد متزامناً مع احتفالات شعبنا اليمني العظيم بعيد الاستقلال المجيد بإجلاء آخر جندي بريطاني من جنوب الوطن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

إن هذا العدد ليس إصداراً نمطياً، وإنما تنوعت فيه موضوعات البحوث العلمية؛ فاشتمل على بحوث في مجال العلوم الإنسانية، وعلى بحوث في مجال العلوم الطبيعية، فهو لسان حال الباحثين الذين تنوعت أبحاثهم. وسنظل حريصين على أن تستمر مجلة تهامة العلمية الأكاديمية المحكمة في أداء رسالتها في المجالات العلمية والبحثية ونشر كل جديد من البحوث العلمية والابتكارات الجديدة في شتى مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية والتقنيات الحديثة التي تساعد على تحريك عجلة التنمية ونهوض الأوطان وازدهارها.

نأمل أن يكون هذا العدد حافزاً للباحثين سواءٌ، أكانوا في داخل اليمن أم خارجه على المشاركة والإسهام بإنتاجهم العلمي؛ ليكون رافداً من روافد هذا النهر المتجدد المتنوع، ودعوة لإثراء المعرفة، وتنشيطها، وتدعيمها بما يكتبه الباحثون.

وفي الأخير لابد أن أقدم الشكر لكل من أسهم في تأسيس هذه المجلة، وللقائمين عليها، وأخص بالذكر كل من أسهم في صدورها؛ لتظل منارة للعلم والعلماء، يستنير بها أعضاء هيئة التدريس وطلبة العلم والمعرفة في جامعة الحديدة والجامعات الأخرى، والباحثون في مراكز الأبحاث العلمية.

والله الموفق،،،

أ.د. محمد أحمد أمين الأهدل

المشرف العام

رئيس الجامعة

حرية الزواج
في رواية "النَّدم المتَأخر على الماضي" لـ(لو شيون).
مقاربة أدبية ثقافية

.Xun's novel Regret for the Past Freedom of love and marriage In Lu
Literary and cultural Approach

ALI EDRES DERHEM MOHAMMED

أ/ إدريس درهم محمد علي
باحث من اليمن، من محافظة تعز، ويستكمل درجة الدكتوراه، في جامعة تشجيانغ (ZHEJIANG)، في الصين.

المستخلص :

موضوع البحث هو قراءة أدبية ثقافية، في مأساة الحب واستقلالية الزواج، في رواية "الندم المتأخر على الماضي"، للكاتب الصيني (لو شيون)؛ إذ يعمد البحث إلى تحليل معطى هذه الرواية، واستكشاف مأساة الحب، واستقلال الزواج، من أفكار بطلة الرواية (تسي جيون)، والشوفينية الذكورية لبطل الرواية (جيوان شنغ)؛ ومن ثم فهم أعمق لأفكار الكاتب، والأديب الصيني (لو شيون)، ورؤيته لتحرير المرأة.

وإن من هذه الرواية، وكذلك من بقية أعمال الأديب الصيني (لو شيون)، في بداية التنوير والنهضة الصينية الحديثة، يتأكد أن الانفتاح غير المشروط على الأيدولوجيات الغربية ومفاهيمها، والتقليد الأعمى لأنماط سلوكياتهم، لها انعكاساتها في بنيات الوعي التقليدية القديمة، وأنتجت انتكاسات ومآزق عدة، وإن مأساة حرية الحب، واستقلالية الزواج إحدى هذه الانتكاسات.

وكذلك تأكَّد للبحث أن الصيرورة التاريخية التي تنقل المجتمعات إلى مراحل جديدة، الغالب ما تنشأ بسببها قوتان متضادتان في المجتمع، إحداهما تتمسك بالماضي، وكأن السابقين لم يتركوا للاحقين أي شيء؛ والأخرى تتنكر للماضي، ولما صنعه السابقون.

الكلمات المفتاحية: مأساة، الحب، الزواج، الذكورية، تحرير المرأة.

Abstract:

Research topic is A literary and cultural reading of the tragedy of love for the Chinese writer and the independence of marriage,in the novel"Regret for the Past",by the Chinese Writer(LU XUN).

The research analyzes the giver of this novel,and explores the tragedy of love and the independence of marriage,from the ideas of the heroine(Zi Jun)and the male chauvinism of the hero (Jiwan Sheng);And then a deeper understanding of the ideas of the Chinese writer (LU XUN),and his vision for the liberation of women.

From this novel,as well as from the rest of Lu Xun's literary works at the beginning of the Enlightenment and the modern Chinese renaissance,it confirm that the unconditional openness to Western ideologies and concepts,and the blind imitation of their patterns of behavior,has its repercussions in the structure of the ancient traditional consciousness,and has resulted in several setbacks and predicaments .

The freedom of love and the independence of marriage is one of these setbacks.The research also confirmed that the historical process that moves societies to new stages,often because of which two opposing forces arise in society,one of which clings to the past,as if the former did not leave anything to the latter;The other disavows the past,and what the former made.

Keywords: Gender identity of Chinese traditional culture,Tragic love, Masculinity ,The feminine liberation

.

التقديم:

إن الانسانية بحاجه إلى السلم، والتعاون، وعمران الحياة، وتحقيق هذا بالتعارف، ثم التعاون؛ لأن التفاعل بين تجارب الشعوب يسهم في ردم الهوة الثقافية بين هذه الشعوب، ومعرفة تجارب ثقافات الآخر، ويدفع إلى القبول به، وإذا كان التنوع معطي ربانيًا، فإن التعدد يجب أن يكون منجزًا إنسانيًا أصيلًا، والتعارف هو ترياق التأزمات، وفي مقابله التناكر هو سبب عدم القبول بالتعدد والتنوع؛ ولهذا فإن سلوك هذا التناكر أتعب البشرية منذ تاريخها الأول حتى الآن.

وإن التجارب الإنسانية للشعوب تفيد في تحقيق الوعي الجمعي، وكذلك تسهم -هذه التجارب- في تحقيق الوعي الذاتي بالتلقيح الفكري بين ثقافات هذه الشعوب؛ لأن الذوات المجتمعية (الذات الجمعي) تدرك ذواتها بالتفاعل مع الآخر، والأخذ من خبراته، سواء أكان بالاحتكاك المباشر، أم غير المباشر؛ وبهذا التفاعل الإيجابي والمفيد مع ثقافات المجتمعات الأخرى، وأفكارهم، وتجاربهم، يسهل تغيير الوعي الجمعي وتطويره، وتحقيق التميز الحضاري للمجتمعات، وكذلك تفيد في إعادة تشكيلها من جديد.

ولقد قابلت النخب الفكرية الصينية -في بداية النهضة الصينية الحديثة- الثقافة الأبوية الصينية التقليدية الصارمة، بخطيئة الارتهان الكامل للثقافة الغربية، وفكرها، فأسلمتهم إلى نكران كل شيء، ودفع الاستبداد الاقطاعي التقليدي

الصيني فئة المثقفين -في بداية القرن العشرين- إلى توظيف أفكار الثقافية الغربية، فشرعت –هذه النخب- في تقليد أنماط السلوك الغربي وقيمه، هروبًا من ثقافتهم التقليدية، فنتج –من هذا التقليد للغرب- تأزُّمَات ومآسي عديدة، منها مأساة حرية الحب واستقلالية الزواج، وهذا ما دفع المجتمع الصيني إلى تحميل الثقافة الغربية أسباب تلك الأزمات.

وإن الفكرة الصحيحة إذا مورست خطأ لا يعني أنها خاطئة، والهروب من خطيئة بالصَدّ، أو ممارسة خطيئة بخطيئة مضادة يسلمنا إلى حرج حضاري، وتأزم فكري خطير، وإن التعامل مع أنماط السلوك والقيم الأخلاقية تتم بالوعي الكلي للموضوع، وبإدراك الصورة في كليتها، وليس بالاجتزاء للموضوع، واختزاله، أو الصَّد مقابل الصَّد الآخر.

وتبرز في هذا الوضع المتأزم عبقرية الكاتب الصيني (لو شيون)[1]، وقدرته التفسيرية لأسباب تلك التأزمات، واستطاعته تفكيك بؤر الثقافة التقليدية، وتحليل العقد في الفكر الوافد،

(١) يعتبر الكثيرون أن (لو شيون)، (١٨٨١م-١٩٣٦م)، هو أب الأدب الصيني الحديث، وملهم الثقافة الصينية الحديثة.

ثم جمع بين التراث الأصيل والفكر الحديث بمصل فكري حضاري متين، يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

أولًا- التأسيس للبحث:

- **أهمية البحث:**

إنّ أهمية البحث موصول بأهمية موضوعه الذي يدرسه، فالبحث في رواية "الندم المتأخر على الماضي"، للكاتب الصيني (لو شيون)؛ وهذه الرواية في تجربة الحب واستقلالية الزواج، الحاصل في بدايات التنوير، والنهضة الصينية الحديثة، والكاتب يصيغها في فن تراجيدي، وفي نوع خاص من الروايات، ويهدف من هذا العمل توضيح المعضلات التي تواجه المجتمع الصيني، والكشف عن المأزق الإنساني، والاجتماعي الذي يواجه أفراد مجتمعه..

وهذه الرواية هي الرواية الوحيدة للكاتب الصيني (لو شيون)، التي تعالج موضوع الحب، وتصف مأساة حرية الزواج بين شاب وفتاة من طبقة المثقفين، في فترة حركة الرابع من مايو ١٩١٩م، وقد استطاعت –هذه الرواية- استيعاب الإنسان بمكوناته الشخصية والمكانية والزمانية، وتعيد إنتاج الوعي وتجسد رؤية توثيقية للعالم وفق الأنساق الاجتماعية، والدينية، والتاريخية، والأخلاقية، والنفسية، ببنائها العام، وأدواتها الفنية والتقنية؛ ومن ثم أصبحت -هذه الرواية- خالدة في ذاكرة التاريخ والأدب الصيني الحديث، لجدية إشارتها إلى جوهر المشكلة، وموضوعيتها، ومحتواها الفكري الجاد، ومحاكاتها الحقيقة للواقع، وكذلك بما تمتلكه من أساليب فنية رائعة، ومهارات تقنية جديدة..

ثم لا يتوقف أهمية هذا البحث في موضوع هذه الرواية، وليس في قيمتها الأدبية فقط، بل –أيضًا- في قدرتها على التعريف بشخصية بطلة الرواية (تسي جيون)، التي أيقظت المرأة للمطالبة بحقوقها..

وكذلك إن مأساة الحب والزواج، وموضوعه الفكري، هو محور نقاش الناس في الماضي، إلا أن المنظرين كانوا يقومون بالبحث والتفسير على أسس اجتماعية، مثل قوى النفوذ، والضغوط الاقتصادية، والقيود المفروضة على تحرير العقل، والتبعية للعقل الجمعي القطيعي، وغيرها من سلبيات المفكرين، والكتاب، والمثقفين، أما البحوث العلمية –في هذا الموضوع- فهي سطحية، وبحلول أواخر الثمانينات من القرن الماضي، طرأ تحسن في طُرُق التَّفسير، وفي المنهجية العلمية، التي استطاعت تفكيك العمل الأدبي، واستكشاف تجربه الكاتب، ومشاعره، وأفكاره، وتحليل موضوعه، وأساليبه الفنية.

- **موضوع البحث:**

موضوع البحث هو قراءة أدبية ثقافية في مأساة حرية الحب، واستقلالية الزواج، في رواية "الندم المتأخر على الماضي"، للكاتب الصيني (لو شيون)؛ والرواية تُعَبِّر عن حرية الحب،

واستقلالية الزواج، وتُجَسِّد بهذا السلوك المجتمعي مصير المثقفين بعد حركة الرابع من مايو عام ١٩١٩، وتُعَبِّر عن الوضع المأساوي لهذه التجربة التي أفرزتها التحولات النوعية، في تاريخ المجتمع الصيني الحديث.

وتسرد الرواية موضوعاتها الرئيسة في مسارين متعاكسين: فبينما تنجح شخصية (تسي جيون) في الخروج من قوقعة التقاليد الإقطاعية البالية، وتخطّ لنفسها مسارًا مغايرًا للتقاليد، لكنها –في المقابل- ما زالت تغلب عليها الثقافة التقليدية، وؤثر في سلوكها؛ ومن ثم كان هذا من أسباب فشل الزواج، في ظل الوسط الخانق الذي تعيش فيه.

- **هدف البحث ومنهجه:**

يهدف البحث إلى تفكيك أحوال المرأة الصينية المهمشة، وعلاقتها بحرية الحب والزواج، في بداية النهضة والتنوير، في العصر الحديث، وتحليل السلطة المركزية الذكورية، في المجتمع، بدراسة الرواية الأدبية الشهيرة، "الندم المتأخر على الماضي"، للكاتب الصيني (لو شيون)..

إذ يعمد البحث إلى تحليل معطى هذه الرواية، واستكشاف المأساة من أفكار بطلة الرواية (تسي جيون)، وتحديد الشوفينية الذكورية لبطل الرواية (جيوان شنغ)؛ ومن ثم فهم أعمق لأفكار الكاتب، والأديب لصيني (لو شيون)، ورؤيته للمرأة، ووضعها المجتمعي.

وكذلك يوظف البحث المقاربة الأنثروبوثقافية للأدب، والتي تستند على جملة من التصورات النظرية، والمفاهيم المعرفية، ثم استثمار تقنيات الكتابة الأدبية في بناء الموضوعات الأنثروبوثقافية، أو ما تسمى منهج قرائية الأدب من منظور أنثروبوثقافي، ومعلوم أن النصوص الروائية هي تأويل من التأويلات للوقائع الإنسانية، والأحداث المجتمعية، وأن الأنثروبوثقافية هي ضمن الخطاب الأدبي.

- **رواية "الندم المتأخر على الماضي":**

إن رواية (الندم المتأخر على الماضي)، هي الرواية الوحيدة للأديب الصيني (لو شيون)، التي تتّخذ من الغرام والزواج، بين طبقة المثقفين المعاصرين، من الشباب والفتيات مادة لموضوعها؛ ومن ثم فإن هذه الرواية تمثل فكر (لو شيون) في الحب والزواج، ونستطيع أن نجد فيها ظله، وظلال كلٍ من زوجته الأولى (جو آن)، وزوجته الثانية (شيوه قوانغ بينغ)..

وكتبت هذه الرواية في وقت كان الاستقلال الذاتي في الزواج حلم الحياة الذي يسعى إليه الشباب والفتيات، في المجتمع الصيني، في فترة حركة الرابع من مايو١٩١٩م، وكان هذا الموضوع هو مادة رئيسة في الكتابة الأدبية، والإبداع الأدبي حينئذ؛ إذ إن الغالبية من الأعمال الأدبية، في ذلك الوقت كانت تركّز على وصف عملية كفاح الشبان والفتيات في تحطيم القيود الإقطاعية، وسعيهم إلى الحرية الشخصية، وامتلاك الشخص لفرديته، والنضال من أجل الغرام الحرّ، والاستقلال في الزواج في نهاية المطاف.

ولقد كان هذا الموضـوع المجتمعي، من الموضـوعات التي عالجها الكاتب (لو شـيون)، في روايته هذه، الي كتبت في أجواء قمعية للمرأة، وممارسـات متزمتة للتقاليد الأبوية، فكانت سـببًا في ظهور الحركة النسوية، وشخصية بطلة الرواية (تسي جيون) المتمردة، والتي أسهمت إلى حد كبير، في التمهيد لولادة هذه الحركة، وشـجعت التمرد على القوالب الاجتماعية السـائدة، في المجمع الصيني.

- **الكاتب (لو شيون):**

إن (لو شيون) من رواد كتاب الثقافة الجديدة، في العصر الصيني الحديث، وإن ريادة هذا الكاتب والأديب في قيادة المجتمع، وإسـهامه في بنائه المجتمعي، بطرحه الأفكار الإيجابية، والنهج المعرفي الموضـوعي، الذي اسـتهدف به التغيير والتطوير والتحديث، وتفسـيره للتجارب المجتمعية الهادفة، وانفتاحها الإيجابي والمستنير مع الآخر.

وقد ظلّ الأديب (لو شـيون) يولي اهتمامًا بالغًا بمصـير المرأة طوال حياته، وكافح من أجل تحريرها، وتحرير الأمة الصينية من التقاليد الإقطاعية الفاسدة، وعصرنة الثقافة الصينية على أسس عصرية إنسانية بحتة، يمزج فيها الحديث بخصائص محلية وقومية، وكرس حياته في تحرير العقل الصيني، الذي غُيِّب مدى قرون طويلة، وامتلك (لو شيون) نظرة عميقة للثقافة، والأخلاق، والقيم الصـينية، وفي التاريخ، والحضـارة، ولذا اسـتطاع تحديد الصـعوبات التي تواجه المجتمع الصـيني في حاضـره، بما في ذلك الامتهان والجور الذي كان يواجه المرأة الصـينية في حياتها، وقد كشـف الكاتب الجذور التاريخية العميقة لأسـباب مصيرها المأسـاوي علي امتداد التاريخ الصـيني، محاولًا إعطاء حلولًا تناسب تلك المعضلة، مستفيدًا من معرفته العميقة بثقافة الصين، وتاريخها، والمبادئ الأخلاقية الصينية.

لقد ظلّ (لو شـيون) يهتمّ بحياة المرأة ومصـيرها، وفي رواياته (صـرخة)، و(حائرًا في مفترق الطريق)، أبدى قدرًا كبيرًا من التعاطف والاهتمام بالمرأة الصينية، واستطاع تحديد جذور مشكلة فقدان المرأة الصينية لذاتها، وهو مركزية الذكورة، وأفضلية الذكورة التي أسـستها الثقافة الأبوية، في المجتمع الاقطاعي الصيني.

وكذلك حدد الكاتب الموضـوع الأكثر مباشـرة لمعاناة المرأة، وهو موقع التبعية للمرأة، في الأسرة، وعلاقة الارتباط بين الجنسين بدون حبّ، وهذا يدفع بالمرأة إلى فقدان شخصيتها؛ ومن ثم وجه نقدًا قاسـيًا إلى الجرم الذي تتعرض له المرأة من جراء الأخلاق، والتقاليد الإقطاعية، وفي الوقت نفسه، نقب عن مواطن الضعف، والجهل في المرأة وأنتقدها.

- **الدِّراسَات السَابقة:**

من البحوث التي درست هذه الرواية، بحث "الإسقاط والانعكاس في منحى الزواج- التفسير الجديد لـ"الندم المتأخر على الماضي"، بقلم (لي يون جينغ)، ونشر في العدد١، في عام ١٩٩٨م، في

المجلّة الدراسية لمعهد المعلمين فيتشي تشي هار، وبحث "تناقض الواقع وقلق الحياة- التحليل الجديد للمعنى "الندم المتأخر على الماضي"، بقلم (تشين لين فنغ)، ونشر في العدد ١، في عام ١٩٩٣م، في المجلّة الدراسية لجامعة نانجينغ للمعلمين، وبحث "التحدّث عن ندم جيوان شنغ"، بقلم (جيوه نان بن)، ونشر في العدد ٣، في عام ١٩٩٥م، في المجلّة الشهرية للدراسة والبحث في الأديب (لو شيون)، وقد ناقش هؤلاء الباحثون أحوال الشخصيات، والمفاهيم في رواية "الندم المتأخر على الماضي"، من وجهات متعددة ومختلفة..

ودرس بعض الباحثين الثقافة الصينية التي تجسدها هذه الرواية، والعلاقة بين التراث والتغريب، ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به (شا شوي)، و(شيوي يوه هوا)، بدراستهما المكون الثقافي في الرواية، في بحثهما: "التحليل التجريبي للنزاع الثقافي في قصة "الندم المتأخر على الماضي"، وبحث (قصة "الندم المتأخر على الماضي"، في الاحتدام الثقافي بين الشرق والغرب، بقلم (شيوي يوه هوا)، وقد نشر في العدد ٢، في عام ١٩٩٢م، في المجلّة الأدبية والعلمية لمعهد هو تشو للمعلمين..

أمّا (وانغ جاو شينغ) فدرس الثقافة العائلية، في هذه الرواية، وأشار إلى أن المصدر التراجيدي للبطل والبطلة يترّسخ في الصراع العميق بين مفهوم الأسرة الحديثة والإقطاعية، وذلك في بحثه الذي عنوانه "الحزن والأنساق- التفسير لقصة (الندم المتأخر على الماضي)، و(الحصن المحاصر)، الذي نشر في العدد ٤، في عام ١٩٩٥م، في المجلّة الدراسية لجامعة شاندونغ للمعلمين..

وأشار (لي جي دينغ) إلى أنّ السرد في القصة بذاته يبدو ظهور "الشوفينية الذكورية" القوية، وذلك في رسالته (الندم المتأخر على الماضي): الخطاب السردي الجندري اللاواعي)، الذي نشر في العدد ٥، في عام ١٩٩٦م، في المجلّة الأدبية لدراسات والبحوث في أدب (لو شيون).

وبحث عنوانه "مرثية الروح في الصراع بين الجنسين- التفسير لقصة (الندم المتأخر على الماضي)"، بقلم (تشو يوي نينغ)، والذي نشر في العدد ٢، في عام١٩٩٤م، في مجلة العلوم الاجتماعية لمقاطعة جيانغسو.

وبعض الباحثين درسوا رواية (الندم المتأخر على الماضي) دراسة أدبية مقارنة، وهذا عمّق فهمنا لطابع القصة، وخصائصها، وإنجازاتها، وكذلك مكانتها من خلال هذا النوع من المقارنة، ومن هذه البحوث بحث "التحليل المقارن لبيت الدمية و(الندم المتأخر على الماضي)، بقلم (سونغ فونغ ينغ)، وقد نشر في العدد ١، في عام ١٩٩٨م، في المجلّة الدراسية لمعهد تشيو جين للمعلمين، وبحث "التفكيك والتركيب لقصة (الندم المتأخر على الماضي)، و(يوميات السيدة شافي)"، بقلم (وان شو يوان)، وقد نشر في العدد ٢، في عام ١٩٩٧م، في المجلّة الدراسية لجامعة نانجينغ.. وبحث (الحزن والانسياق- التفسير لقصة (الندم المتأخر على الماضي) و(الحصن المحاصر)، بقلم وانغ جاوشينغ.. وغيرها.

ونلحظ أن هذه الدراسات والبحوث في رواية (الندم المتأخر على الماضي)- هي في عمومها تفسيرات سوسيولوجية، تهتم بموضوعات خارج تكوين النص، وقد تم تجاوزها معرفيًا وعمليًا، وأصبح اهتمام البحث العلمي هو تفسير النص نفسه وتحليله؛ ومن ثم الاهتمام بجماليات النص الأدبي، واستكشاف المعنى العميق فيه.

أما هذا البحث فهو قراءة أدبية ثقافية لرواية (الندم المتأخر على الماضي)، والنظر في تجربة هذه الرواية من منظور أنثروثقافية؛ لفهم أفضل للثقافة الصينية التي يجسدها (لو شيون)، في هذه الرواية، ونقدها، ومن ثم سَيُحلّل البحث جذور مأساة الحب فيها، وأسبابه، ويقدم البحث مقترحه لموضوع تحرير المرأة، ويحدد أفكار (تسي جيون) التقليدية، والمُتَمَظْهِرة بغطاء المرأة العَصْرِيّة، ويفكّك مركزية لـ(جيوان شنغ)، وتعصبه الذكوري، أو ما يصطلح عليها بالشوفينية الذكورية.

ثانيًا- موضوعات البحث:

لقد ضمن البحث موضوعاته مبحثين، المبحث الأول: وفيه مقاربة أدبية لموضوع الحب واستقلال الزواج، في رواية "الندم المتأخر على الماضي"، والمبحث الثاني: وفيه مقاربة ثقافية لمعطى هذه الرواية، ثم خلص البحث بخاتمة فيها أبرز النتائج.

المبحث الأول- المقاربة الأدبية للرواية:

- **فكرة التكوين:**

تتخذ رواية (الندم المتأخر على الماضي)، للأديب الصيني (لو شيون)، من الغرام والزواج، بين طبقة المثقفين المعاصرين مادة لموضوعها، وإن اختيار الكاتب لشخصياته من فئة الطبقة المثقفة؛ لأن العديد من هذه الفئة -ومنها الكاتب نفسه- سافرت إلى فرنسا، أو إلى اليابان، والتي كانت الوجهة المفضلة والقريبة لهم، وكانت اليابان –وقتها- في بداية التحضر، والحداثة، والأخذ بكل جديد من الثقافات والأفكار الغربية، وبعودة تلك الطبقة المثقفة إلى الصين، أرادت تكرار التجربة الغربية في بلادهم، دون مراعاة للخصائص المحلية، والقومية للشعب الصيني.

لقد كان الغرام بين بطل الرواية (جيوان شنغ)، وبطلة الرواية (تسي جيون)، مبنيًا على شجاعة البطلين، في التصريح بموقفهما الرافض للواقع، وخصوصًا موقف (تسي جيون)، فقد كان ثابتًا للغاية، رغم العراقيل التي اعترتها من العائلة والمجتمع، فقد واجهت معارضة قوية من قبل والديها، وعمها، ومعظم أفراد أسرتها الكبيرة، لكن عبّرت (تسي جيون) بصورة ثابتة قائلة: "أنا بنفسي من أقرر مصيري، وليس لأحد الحقّ في التدخّل في حرية اختياري..!"[1]، هذا الموقف الشجاع والحازم من قبلها، والذي يكاد يكون شبه مستحيل حصوله في مجتمع ظل جامدًا في السلوك الذي

[1](Regret for the Past), Lu Xun, Publishing House: China Workers' Publishing House, 2010-1,P 37.

تفرضه عليه الثقافة الأبوية الصارمة، ولولا تلك الجرأة لما تحطّمت العقبات أمام حرية حبهما، وحقّق لهما الهدف في تحقيق المثالية -المزعومة من وجهة نظرهما- في استقلالية الزواج.

ولكن السعادة وراحة البال لم يدوما طويلاً بعد زواجهما؛ إذ وقعت المأساة بالفعل بعد نجاحهما في تحقيق الغرام الحرّ، والزواج المستقلّ بمدة قصيرة، فتمّ تسريح (جيوان شنغ) من خدمته، وكانت تلك الحادثة تمثل الضربة الأولى لهما، وأصبحت معيشتهما صعبة بعد فقدانه للوظيفة، ومع محاولته لسبل أخرى، وشقّ طريق جديدة، إلا أنهما أصيبا بالفشل وخيبة الأمل، وهذا ألقى بظلالٍ قاتمة على حياتهما العاطفية، علاوة على ذلك، كانت (تسي جيون) تظنّ أنها قد حقّقت الهدف الذي ظلّت تلهث وراءه، فاستغرقت نفسها في الشؤون المنزلية التافهة والبسيطة بعد الزواج، ومع مرور الأيام لم تسعَ إلى التقدّم وتطوير ذاتها، واختارت أن تصبح ربّة بيت مبتذلة وقصيرة النظر، وفضَّلَت أن تكون تابعة لزوجها، يمتن عليها بالرزق القليل لتشعر بالرضى التام مثلما هيئتها الثقافة التقليدية، في بنية وعيها.

وفي حقيقة الأمر، إن اختيار (تسي جيون) أن تكون تابعة لزوجها مثل شرخًا كبيرًا في مسار حياتها بعد أن توقفت في السعي وراء حريتها الحقيقية، ولذا فإن اختيارها أن تكون تابعًا أفقدها نصف حريتها، وأما بالنسبة (لجيوان شنغ)، فبعد الزواج، وتحت وقع الظروف المعيشية القاسية، وهموم الحياة، وتأزم سبل كسب العيش، كان الرجل ضعيف الإرادة، وأناني لا يفكر إلا في إنقاذ نفسه فقط، وإنَّ حبه لذاته وخداعه لنفسه قادته إلى التخلي عن (تسي جيون) كخطوة لإنقاذ نفسه أولاً، ومن ثم الدخول في حياةٍ جِدِّيَّة مَعَهَا.

وإنّ هذا التصرّف الذي كان يخدع به نفسه، ويضلّل به الآخرين أدّي إلى وفاة (تسي جيون)، أمّا هو فلم يدخل الحياة الجديدة بشكل حقيقيٍّ، بل قتل وقته، وضيّع حياته في الندم، والحزن.

- **تحليل الشخصية:**

في الرواية شخصيات أنثوية كثيرة، كـ(شيانغ لين ساو)، و(آي قو)، و(تسي جيون)، وغيرهن الكثير، وأبرز هذه الشخصيات هو شخصيتي (تسي جيون)، و(جيوان شنغ)، وهاتان الشخصيتان من فئة الشبان المثقفة، ويمثلان طبقة صغار البرجوازية، ومن أصحاب الأيدولوجيات الرأسمالية، والنهج الغربي الديموقراطي التحرري، الذي ترعرع في ظلّ الاتجاه الفكري الجديد، الناجم عن حركة الرابع من مايو ١٩١٩م، ولديهم أفكار جديدة، متمثلة في الحرية الشخصية، والمساواة بين الجنسين، وحرية الحب، والاستقلالية في الزواج.

ويظهر في الرواية شجاعة (تسي جيون)، من أجل حرية حبها، واستقلالية زواجها، فقارعت القوى التقليدية، والإقطاعية القديمة في مجتمعها، وتمردت على أسرتها، ومجتمعها، وقوانين القوى الإقطاعية المستبدة، وقوانين الأسرة، والأبوة المجحفة، وكان قولها: "أنا بنفسي من أقرر

مصيري، ما لأحد الحقّ في التدخّل في حرية اختياري.. !"[١]- هو إعلان كفاحها، ونضالها ضدّ القوى الإقطاعية الأوتوقراطية..

لقد كرست (تسي جيون) حياتها، وخصصت كلّ طاقتها للقيام بالأعمال المنزلية، والاعتناء بزوجها، وبخدمته بكل طاعة واحترام، حتّى تمثّلتْ فيها شخصية المرأة في المجتمع الإقطاعي، أي لعبتْ دور الزوجة الخادمة، وربة البيت، ففقدت شجاعتها، والقدرة على التقدّم، والنهوض؛ ومن ثم تبدو شخصية (تسي جيون)، في هذه الرواية- تقليدية، وضعيفة، وقصيرة النظر، وتحوّلتْ من امرأة عصرية وحديثة، تتسم بالشجاعة، وبالجرأة، إلى شخصية امرأة تقليدية، وخادمة مبتذلة للعائلة؛ وهذا سَبَّبَ ضعف شخصيتها، وضياع كفاحها، ونضالها، من أجل حياة عصرية، ولم يكن أمامها خيارًا إلاّ العودة إلى أسرتها القديمة التي تمردت عليها في البداية، ونظرت إليها على أنها أسره ذات أفكار متخلفة؛ ومن ثم فقدت حياتها، ودفنت هناك في قبر لم يرسم عليه أي علامة يدل على أثرها[٢].

وكذلك تبدو شخصية (تسي جيون)، في مواقف كثيره، في أحداث هذه الرواية، أنها بريئة وطيبة، وساذجة، وإن سذاجتها من أجل الحبّ، جعلها لا تبالي بأنّ (جيوان شنغ) كان شابًا هزيلًا وفقيرًا، ومن الطبقات الدنيا في المجتمع، التي لا ينظر إليها، وغير مرحب في مصاهرتها في المجتمع.

وحينما تركت (تسي جيون) زوجها (جيوان شنغ)، وغادرت، لم تترك أي ورقة، أو كتابة، بل غادرت بصمت، تاركة كل أدواتها، ولوازمها، واحتياجاتها اليومية التي تمتلكها.

رحلت وحال دموعها.. هنا كان حبي، واهتمامي، وأفراحي، وحنيني.. غادرت ولم يبقَ سوى آهات شوقي، وحنيني، وستضل ذكرياتي ناقوس يدق في عالم النسيان[٣].. هذا ما خلفت وراءها من مشاعر الأسى، والأسف، وحزنها على الحبّ الذي جمعها مع الآخر..

ولقد نجح الكاتب في تصوير الشخصيتين الرئيسيتين في روايته، وهما (تسي جيون)، و(لجيوان شنغ)، وركَّز على تصوير الصراع الذي كان يعتمل في نفسيهما من الداخل، من الأمل والألم، والقلق على المصير، فاستطاع أن يجعل من شخصيتي الرواية نماذج بشرية خالدة، كما فعل (شكسبير) في "مكبث"، أو (جان راسين) في "اندروماك"؛ لذا قوبلت باهتمام من باحثين عدة، منذ ظهورها إلى حيز الوجود، وكتبت في هذه الرواية رسائل وبحوث علمية كثيرة.

- **الأسلوب الفني:**

---

[1] ibid(37).

[٢] الثقافة الاقطاعية تقطع صلتها مع المرأة التي تخرج عن الطاعة بحجه نشوزها، وتحرم من حقوقها في التقاليد الإقطاعية، حتى الدفن تدفن في مكان مجهول؛ لأنها جلبت لهم العيب والخيبة.

[3] ibid(١٢٦).

لقد اخذ الكاتب في روايته بأسلوب الملاحظات والتدوين، وبطريقة الملاحظة اليومية للأحداث، وكأنها كاميرا تسجل وقائع أحداث القصة على مدار السَّاعة، وبعرضٍ دراماتيكي ثلاثي الأبعاد، يُوَصِّف الكاتب الأحوال النَّفْسِيّة، والذهنية، لـ(جيوان شنغ)، و(تسي جيون)، وبأسلوبٍ شعريٍّ غنائي، وبلغةٍ بديعةٍ، يسرد الكاتب تفاصيل أحداث الواقع، وينتقده بتقنية مميزة.

وكذلك الكاتب ينوّع بين المونولوج الداخلي، والحوار، والسرد، وتدوين الذكريات، ويعرض التفاصيل الدقيقة بتصوير لافت، ووصف سهل، وفنية ذات ألوان زاهية، ومشاهد تتسم بالحيوية، وبطابع عاطفي قوي، ومن ثم اتسم السرد، والتعليق، والمناجاة، ووصف المناظر، بالغنائية الذاتية الجذابة، كما يلجأ الكاتب –أحيانًا- إلى الأسلوب المسَجَّع، والمنمّق، في لغته السَّرْدِيّة..

ولم يتتبع الكاتب التسلسل الزمني في سرد أحداث روايته، بل قام بسردٍ تخطَّي به الزمن الواقعي، والمنطقي، وكذلك جمع الكاتب -في سرده- بين التفاصيل والاختصار، ويحدد مواضع هذا الاختصار أو التفصيل العواطف والمشاعر، التي تتأجج في نفسية الشخصيات، وخاصة البطل والبطلة.

ولقد استثمر الكاتب تقنيات السرد عن طريق الاستراحة في وصف مشاعر البطل، فعلى سبيل المثال، بعد موت (تسي جيون)، عاد (جيوان شنغ) إلى المجمَّع، واستذكر مشاعر الغرام بينه وبينها، فعبّر الكاتب عن عواطف بطله هذا، في روايته، بكلام سرديٍّ في غاية الدقة والانسجام، فيذكر بلسان (جيوان شنغ)، قوله: "قبل سنة، لم أكن هكذا في صمت مطبق، وفراغ محيّر، وياما كنتُ أتطلع إلى مجيء (تسي جيون) مفعمًا بالأمل"[1]، وفي موضع آخر يقول: "ما إن استمعتُ إلى صوت صرير كعْبَيّ الحذاء الجلدي العالي، حينما تلامس البلاطة، حتى تدفّقَ فجأةً منّي النشاط والحيوية، في جسمي ونفسي..! "[2]، وفي موضع ثالث يقول: "أه.. ولكن الآن، لن تجيئ (تسي جيون) أبدًا، إلى أبد الآبدين..!"[3].

وهناك من الأمثلة التي عبّر بها المؤلف –في نهاية روايته- ويوضح، عمّا يختلج في قلب (جيوان شنغ) من المشاعر، وهو ما نلحظه في المقطع الأخير من الراوية، في قوله: "أتمنى لو يوجد أشباح، وهل حقا هناك جهنّم.. إذن، سأبحث عن (تسي جيون)، حتى في الريح العاصفة؛ لكي أخبرها وجه لوجه ندمي وحزني الشديد، وأطلب منها العفو والغفران.. وإلاّ، فلتحيط بيّ نيران جهنم الشرسة؛

(1) ibid(189).
(2) ibid(202) .
(3) ibid(211) .

لتحرق ندمي وحزني بشكل عنيف"[١]. وبهذه اللغة الأدبية عبّر الكاتب عن مشاعر (جيوان شنغ)، وهي مشاعر الندم المتأخر، وحزنه الشديد..

وأخذ الكاتب -في مواضع أخرى- بأسلوب الوصف للمواقف والمشاهد، في التعبيّر عن مشاعر (جيوان شنغ)، فيورد: "قبل عام عندما كان الحبيبان في أسعد أوقات الغرام، جاءت (تسي جيون حاملة في يدها أوراقًا وأزهارًا جديدة، قطفتها من شجرة الصفيراء، والوستارية، قامت بتعليقها هنا.. وهناك في أرجاء البيت، وأنا حينها أشاهدها من خارج النافذة.

الأوراق الجديدة للرماد الشبه الذابل الواقف خارج النافذة، وكذلك عناقيد من الأزهار البنفسجية الفاتحة لشجرة الكروم، والتي كانت تتعلّق على جذع الشجرة.. وبعد سنة، لم تتغير الغرفة التالفة، والسرير الخشبي، وأوراق الصفيراء، وأزهار الوستارية، كلها كانت في ذلك الوقت تمنحني الأمل، والتفاؤل، والحب، والنشاط.. ولكن مع رحيلها ذهب كل شيء"[٢].

وبهذه اللغة وبهذا الأسلوب عبر الكاتب عن الفراغ العاطفي، والشعور بالوحدة للبطل رغم ثبوت الأشياء، وتواجدها في مكانها، الا أنه لا يحس بها، وكأنه يعيش في مكان مهجور.

المبحث الثاني- المقاربة الأنثروبوثقافية:

تلقّت (تسي جيون) التربية والتعليم في أوائل عشرينات القرن العشرين، ولايزال في تلك الحقبة تدرس المفاهيم التقليدية البالية، والأفكار الفاسدة خاصة فيما يتعلق بالمرأة من مفاهيم، كالمرأة ناقصة العقل، وتشكل المرأة جزء من العيب في المجتمع، ولذا تلزم معظم وقتها في الخدمة المنزلية، وخدمة الزوج.

وهناك أيضًا القيود التي تكبل الزوجة الأرملة وتضطرها إلى لزوم البيت، وكانت عقلية الأرملة هي الهاجس الذي يؤطر عقول النساء في حياتهن (الأرامل لم يكن يسمح لهن بالزواج مرة أخرى، وإلا ستلقى عقوبة الرجم حتى الموت)، وغيرها من التعاليم التي كانت تدمر جيل الشباب والمجتمع.

ولكن مع الحركة الثقافية للرابع من مايو عام١٩١٩م دخل الصين الكثير من مفاهيم الثقافات الغربية، وكذلك الأيدولوجيات الرأسمالية، ولاقت رواجًا عند الطبقات البرجوازية، خاصة أفكار حرية الحب، وثقافة استقلالية الزواج، أو ما كان يطلق عليه بالزواج البرجوازي، وغيرها من الثقافات المادية الاستهلاكية، والمفاهيم المجردة، التي غسلت أدمغة الشباب بواسطة معمودية الفكر الجديد[٣].

---

(1) ibid(218) .

(٢) ibid(216)

(٣) الحملات التنصيرية التي رافقت الإمبريالية الغربية في حقبة الاستعمار للشرق، وعن طريقه انتشرت القيم الغربية، وحركات التنصير في الصين .

وبالنسبة إلى جيل الفتيات والنساء عمومًا في تلك الحقبة، لا يوجد شيء أكثر تأثيرًا من حملة حقوق النساء الغربية، وحركات التحرر النسوي في الغرب، فقد ظهرت حركات حقوق المرأة الغربية في أواخر القرن الثامن عشر، وازدهرت في منتصف القرن التاسع عشر، وحركات حقوق المرأة الغربية هي نتاج الثورة الصناعية، والقوى التي هيمن عليها عدد كبير من النساء المثقفات، وهن من الطبقة المتوسطة.

وبعد الثورة الصناعية الغربية، أدى النمو السريع للاقتصاد الرأسمالي إلى تشكل قوة كبيرة من الطبقة المتوسطة، فضلًا عن عدد كبير من النساء اللائي ولدن في أسر من الطبقة المتوسطة، فتلقت هؤلاء النساء التعليم، والتأهيل الجيّد، وتقبلن الأفكار التنويرية، ولديهن الرغبة القوية بإعالة أنفسهنّ، ومع أنهنَّ لا يمتلكن الكثير من المال والممتلكات، إلا أنه لم يكن لديهن قلق تجاه الطعام، والملبس، والاحتياجات اليومية.. فسعت الي انتزاع الحق في العمل، والكفاح من أجل الحصول على الحقوق المتساوية في الوظائف، والمساواة في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وأيضا حقوق تلقّي التعليم العالي كان مطلبًا ملحًا، كافحت النساء من الطبقة المتوسطة لأجله.

وفي الصين كانت حركة تحرير المرأة نتاج الحركة الثقافية في الرابع من مايو ١٩١٩م، وحينها وجدت في الصين حالة من الجدل بين القبول والرفض للفكر الغربي وموجة التغريب الثقافي، وكانت (تسي جيون)، بطل رواية (الندم المتأخر على الماضي)، تمثل المرأة المثقفة من فئة الطبقة البرجوازية الصغيرة، التي أطلقت شرارة الوعي النسوي في تفكيك النظم الثقافية المتشابكة التعقيد، في المجتمع الصيني..

لقد تأثرت المرأة في الصين بموجات التحرر للمرأة الغربية، وبحركات حقوق المرأة في الغرب، ولم يكن وعي المرأة الصينية قادرًا على تفكيك تلك العقد المركبة للأفكار الوافدة، خاصة مع سوء الوضع وقتها، وعدم وضوح الرؤية الكلية، وإدراكها، ومن ناحية أخرى، لايزال التاريخ الطويل للثقافة التقليدية الإقطاعية مؤثرًا إلى حد كبير في وعي المرأة، ونفسيتها، ومشاعرها..

إن التميز القائم على نوع الجنس، في المجتمع الصيني، يجعل من العنصر الأنثوي هامشيًا، ولذا من السهل على الفتيات اللاتي ينشئن في هذه الثقافية تصير خاضعة للسلطة الذكورية، فيفرض عليهن حدودًا وقيودًا حتى تبدو المرأة كأنها ملك للرجل، ويظهر جليًا في أقوال الرجل، وأفعاله، ويتحول القمع المجتمعي للذات الأنثوية إلى تشويه لحقيقة المرأة، ومع طول الاستغلال والقهر الذكوري للمرأة في التاريخ الطويل، حصل تشويه للطبيعة النفسية والعقلية للمرأة، وولدت حالة الضعف والخضوع، والماسوشية، والانهزام الداخلي، وكلها صفات سلبية للذات الأنثوية، وهذا سبب حالة من الانفصام بين طبيعتها، والصفات الوظيفية للمرأة.

وعبر التاريخ الطويل من القمع المجتمعي للمرأة، في المجتمع الصيني، تحول حالة الشعور بالكبت إلى الإحباط النفسي، وهذا أدّى إلى سلبيات "الانضباط الذاتي" للنساء، والانهزام النفسي

أعقبه استسلام وخضوع عقلي[١]، وهذا ولَّدَ حالات الشعور بالضعف لشخصية المرأة؛ ولذا نجد في نقاط الضعف عند المرأة تأثيرًا مباشرًا على مصير (تسي جيون) المأساوي، في هذه الرواية..

ولقد قدمت لنا (بوفوار) في كتابها الشهير "الجنس الآخر"- استنتاجًا دقيقًا، في قولها: "المرأة تولد إنسانًا، ثم تُصنع امرأة"[٢].

وإن البنية الاجتماعية والثقافية هي التي تشكل الهوية الأخرى للجنس البشري، ففي حالة الخلق التكويني تولد المرأة إنسانًا؛ ومن ثم البنيات الثقافية هي من تشكل المرأة، وتجعلها تابعًا ضعيفًا للآخر، بمعنى أدق الهوية ليست جعلية ربانية، إنما التنويعات تأتي بعد الخلق، وهذا ما يطلق عليه وحدة الخلق للجنسين، فالنفس البشرية عطاء رباني لا جنس لها من ناحية التخليق..

والجنس البشري الذي بدأ يشكل المجتمع الإنساني في بدايته كمجتمع إنساني بدائي كان للأنثى قيمة إنسانية، واجتماعية، وفلسفية، وأنه قبل نشوء الأسرة الأبوية كان المجتمع أمويًّا، وكانت الأم هي الهوية للرجل والمرأة، وأن تشويه العلاقة بين الجنسين، وسيادة جنس على الجنس الآخر نتيجة التشويه الإنساني الذي طرأ على الحضارات القديمة، واستغلال الإنسان للإنسان، والأطماع الاقتصادية، والمكانة الاجتماعية، هي التي سلبت الأنثى موقعها، إلى المستوى الثانوي، وأصبحت تابعة للرجل.

إن المرأة في الشرق والغرب تواجه ثقافية متشابهة، وأن الثقافة الذكورية شكل المرأة بالصفات الذي أرادها، وعمد إلى تسخير اللاهوت، والقوانين، والفلسفة، والأخلاق، في خدمة مصالحه[٣]، فيوجد في الصين الفكرة الكونفوشيوسية التقليدية المتمثل في كون الرجل أكثر تفوقًا من المرأة، والرجل أكثر احترامًا من المرأة، وله سلطة على المرأة، وهذا جعل المرأة تابعة للرجل، وكبلت المرأة بمقاييس حددتها الأنظمة، والمفاهيم المجتمعية القديمة، على أنها "جنس آخر"، أو "الجنس الثانوي"، ولها دور هامشي، في المجتمع الذكوري الذي تأسس علي مركزية الذكورة، وعززت السلطة الأبوية[٤].

ولقد وضع المجتمع الإقطاعي الصيني الكثير من القواعد الأخلاقية الصارمة؛ لتحديد سلوكيات المرأة، وتقييد تصرفاتها، وكبح أفكارها، وما هو أبعد من ذلك، أن هذه القوانين الأخلاقية

---

(١) ومثل ذلك حالة العبيد من الذكور مع طول القهر والكبت الذاتي ، يولد انهزام نفسي يعقبه استسلام وخضوع عقلي.

(2) Simone de Beauvoir. Second sex [M]. China Book Publishing House, Chinese version, 1998,P514-515.

(3)ibid(15).

(4)Spiritual transcendence of suffering - Feminist Interpretation of the female world in modern writers' works) ,Bai Xiao,Ethnic press, 20 (2003 Edition), P87.

التي فرضت على المرأة، اندمجت في البنية الثقافية، والبنية النفسية للمرأة، فشكّل وعيًا فكريًا غير مشروط حتّى حلّ محلّ فكرة المرأة المستقلّة بذاتها[١].

وفي ظلّ حكم القوانين والأخلاق الإقطاعية، ونظام التربية والتعليم القائمة على السيطرة والعبودية، دائمًا ما كانت المرأة الصينية لطيفة، ومسالمة، ووديعة، وسهلة الترويض، وغير متهورة، وتبدي الطاعة العمياء، وسلبية المزاج، واتقائية، وعرضة للاكتئاب.. ومن ثم رضخت المرأة الصينية واستسلمت للتلاعب بمكانتها، وصار من السهل تغييب وعيها الذاتي، وتحرم من حريتها، ولذلك، لم تُحقق المساواة الحقيقية بين الجنسين، في جوهره الأساسي، حتّى اليوم، مع أنّ المرأة تشكّل نصف المجتمع، وكذلك لم يتحقق التحرير، بمفهومة الشامل، والكامل، للمرأة، وخاصة التحرير النفسي والروحي، على الرغم من انفتاح المجتمع، ونظام الحريات، ووضع ثم تنفيذ القوانين، والسياسات موضع التنفيذ الكامل، وعلى وجه الخصوص، أدوار الجنسين، والقوالب النمطية التي أثرت في الضغط علي الهوية لكلا الجنسين، وقد تشكلت بقوة الثقافة التقليدية القوية، وهذا جعل المرأة تتعرض للكثير من المشاكل الاجتماعية، وتعاني من الضغوط النفسية، والعاطفية المتعددة[٢].

- **أسباب المأساة:**

ليست أسباب مأساة الحب بين شخصيتي (جيوان شنغ)، و(تسي جيون)، في رواية (الندم المتأخر على الماضي)، اجتماعية خارجية فقط، وإنما تعود إلى أسباب شخصية أيضًا؛ كعدم السعي إلى كسب التقدم لـ(تسي جيون)، ووجهة نظرها المبتذلة للحبّ والحياة بعد زواجها؛ ومن ثم نجد أن الكاتب –في روايته- يوجه نقده لشخصيتها الضعيفة، والركود المعرفي، والكسل العقلي، وجمود الأفكار، وتوقفها عن الاستمرار في تطوير ذاتها، بل تنازلت عن الحرية الحقيقية بعد أن أسسا عائلة صغيرة، وغمرتهما السعادة والهدوء والاطمئنان، الذي زال سريعًا.

ولقد قام الكاتب، في روايته، بتفكيك مواضع الضعف في شخصية المرأة، بتحليل شخصية بطلة روايته (تسي جيون)، وتحديده عقد هذا الضعف، ومواضع التأزم؛ ومن ثم تحديده العلاج المناسب لهذه المعضلة، والملائم لطبيعة المرأة الأنثوي، وحتى يرفع الوعي النسوي إلى مستوى المرأة العصرية في ظل مجتمع حديث، وحضارة جديدة، تبنى على أسس المساواة بين الجنسين، وتلغي الفوارق الطبقية والجنسية..

---

[١] الانسان بما أنه جسد ونفس وروح يشكلون وحده متصلة، ولذا الكبت والقهر النفسي يغير في البنية الذهنية للإنسان ويخلق وعي اتصالي و انفصالي في ازدواجيه مركبة مما يجعل الانسان يتماشى مع الكبت دون الوعي الذاتي به.

[1]ibid.(٩٦)

[2]Jiang ling Zhang jia shan Han bamboo slips collation group, Jiang ling Zhang jia shan Han bamboo slips" zouyeshu "interpretation ،(١) cultural relics, 1993.(٨)،

أمّا (جيوان شنغ) فهو سريع الانفعال، وهو رغم انغماسه في الحب إلا أنه كان يغفل معنى الحبّ وجوهره، وكان تركيزه المفرط على ذاته، واستغراقه في تفاصيل حياته الشخصية، دون مراعاة شؤون الآخر، وكذلك عدم قدرته على مواجهة الصعوبات في الواقع المادي، والتنصل من المسؤولية، وإلقاء اللوم على الآخر، ناهيك غياب ضميره الحي، كلّ ذلك جعله يعاني من الألم والحزن الشديدين، بعد فراق زوجته (تسي جيون)، ووفاتها.

لقد كانت نقاط الضعف هذه، في شخصيتي (جيوان شنغ) و(تسي جيون) من الأسباب الداخلية، التي لا يمكن تجاهلها، والتي أدّت إلى النهاية المأساوية لتجربة حرية حبهما، واستقلالية زواجهما، وكذلك كان أنماط الحب، وهياكل البنية الأسرية، وأنساق العلاقات العائلية للطرفين، أسبابًا موضوعية، أدت إلى مأساة فشل زواجهما، ووفاة (تسي جيون) متأثرة بصدمة هذه الفشل.

وكذلك يؤخذ على (تسي جيون) قبولها للحرية على النمط الغربي دون أدنى وعي، أو تفكيك، وتحليل، ثم إعادة التركيب المناسب لهذا الأخذ، إضافة إلى عدم تحررها التام من الإرث القديم، وقبولها السلبي للسلطة الذكورية المحضة (لجيوان شنغ)، والتي ترسخت في العقل اللاوعي لديها، نتيجة لتراكمات التاريخ الطويل للثقافة التقليدية القديمة، في المجتمع الصيني، ومن ثم هروبها من التقاليد الفاسدة، بالارتهان التام للأفكار الغربية-التي جسدت تجارب الإنسان الغربي في لحظة ما- وإسقاط تلك الأفكار، والممارسات على بنية مجتمعية، ووعي مجتمعي مختلف؛ وهذا الذي أدي إلى هذا التأزم الواقعي والنفسي العميق.

- **شخصية (تسي جيوان):**

تجسد شخصية (تسي جيوان) ظهورًا لصراع بين قوّتين، فكرة الشخصية المتحررة بالنموذج الغربي المجردة، والقوانين الأخلاقية، الإقطاعية التقليدية، وإنّ هذه القوتين الفكرية المتصارعة أنتجت شخصية مشوهة الفكر، فمن ناحية تعلّق آمالها على تحرير الشخصية بالتقليد الأعمى للفكر الوافد، ودون وعي وفحص لهذا الوافد، وأصبحت في الوقع واقفةً في مفترق طرق حائرة لا تعرف أين تتجه، وبإرشاد (جيوان شنغ)، الذي كانت أفكاره أكثر راديكالية، استطاعت الخروج من مفترق الطرق بشجاعة واقتدار، وقطعت علاقتها مع أسرتها القديمة، ومع ذلك ما زال من الصعب عليها أن تعي المفاهيم الكامنة الحقيقية لـ"تحرير الشخصية"، بشكل شامل وصحيح، وهذا القصور في النظر جعل الحرية الشخصية يفهم على أنه حرية ممارسة الحب، والعيش مع الشخص الذي تحب قبل الزواج في بيت واحد، وكذلك حرية الزواج المستقل.

وإن ممارسة الحرية بهذا الفهم الضيق، أدى إلى المصير المأساوي، وبتفكيك بنية المجتمع والأفراد في بداية الانفتاح نجد أن بنية الوعي القديم لا تزال مكبلة بقيود التراث والموروث الطويل، كذلك لم تعِ واقعها بأدواته أولًا، ذهبت نحو البعيد تبحث عن خلاصها، بقبول الفكر الوافد، والثقافة الاستهلاكية دون وعي تام لها.

إن القبول العشـوائي للفكر الوافد هروبًا من الواقع هو بمثابة مقابلة خطيئة بخطيئة أكبر، وهذا لا يزيد الموضـوع إلا تأزمًا، خاصـة وأن البنية الاجتماعية السـائدة في المجتمع تشـكلت على أسـاس المركزية الذكورية، وشـوهت العلاقة ين الجنسـين، وسـيادة جنس على الجنس الآخر، وهذا بالضرورة ينشئ تشوهات فكرية واجتماعية، ومنها الاستغلال الذكوري للمرأة.

وعند المقارنة بين شخصـية (تسـي جيون) قبل الزواج وبعده، نجدها قبل الزواج تعيش مع (جيوان شـنغ) في منزل واحد، يملاؤها الأمل ومفعمة بالحرية والحياة الآمنة والسـعيدة، ومشـغولة طوال اليوم تكافح من أجل غد أفضـل. وتنازعت مع زوجة أحد المسـؤولين من أجل بضـع دجاجات صغيرة، لكنها بعد الزواج نجدها حين سُرّح (جيوان شنغ) من عمله، لم تتجرّأ على قول أي كلمة، أو عمل أي شـيء حيال ذلك، وأصـبحت امرأة مبتذلة خجولة ضـعيفة، تركّز على أمور تافهة، ويغريها الشرف الزائف، وصارت ربّة بيت، وتغيرت تمّامًا عما كانت عليه قبل الزواج.

وندرك من خلال تفكيك البنية الذهنية لها، أن الوعي الذاتي النسـوي بمفهومة الحديث لم يسـتيقظ بعد، لأن (تسـي جيون) وضـعت نفسـها في مكانة التبعية (لجيوان شـنغ)، وتحوّلت إلى شيء لاحق له، وقد أشارت (سيمون دي بوفوار) رائدة الحركة النسوية[1]، إلى أنّ الزواج هو ارتباط بين فردين مسـتقلين تمامًا، وليس علاقة تابع ومتبوع، أو كونه تعويضًـا، ولا ينبغي اعتبار الزوج والزوجة كوحدة واحدة، أو خلية معزولة؛ بل يجب أن يكون كلّ فرد منهما جزءًا من المجتمع قادرًا على النمو الحر والمسـتقل؛ ومن ثم يمكن للشـخصـين المتكافئين أن يرتبطا ببعضـهما البعض، ويتكيفا مع المجتمع[2].

وهذا الارتباط بين الرجل والمرأة الذي يكون على أسـاس الاعتراف المتبادل بحرية كلّ منهما، والذي أعربت عنه (بوفوار) يشـبه أفكار (لو شـيون) التي ظهرت في أعماله الأدبية، فالحب يجب أن يقوم على أسـاس من المسـاواة والحرية بين الرجل والمرأة، في مجتمع مبني على الانفتاح، ويتقبل التجديد، ويتسم بالصيرورة والتحول في حياته، وإلاّ فانه معرض للانحراف أو الانهيار.

ولم تكن أسـباب مأسـاة (تسـي جيون) هو شـخصـها، بل حتمي لا مفر للمرأة منه؛ لأن الانفتاح النسـوي على الأفكار الوافدة، والأيدولوجيات الغربية، في بداية القرن العشـرين لم يكن انفتاحًا مشـروطًا بوعي حديث، أو مركبًا يُفَكّك عقده أولًا؛ لينتج هوية منفتحة متجددة، تكسـب حيوية البقاء، واستمرارية الحداثة والحضارة، فالانغلاق أو الانفتاح من دون امتلاك أدوات الوعي والفهم السـليم، والمعرفة الموضـوعية والمنهاجية، ومهارات التفكيك والتحليل للعقد، يمزج بين

---

[1] (سيمون دي بوفوار) كاتبة ومفكرة نسوية فرنسية، لها تأثير كبير في الوجودية النسوية، ولاقت رواجًا وقبولًا لأفكارها في الصين والعالم.

[2] Simone de Beauvoir. Second sex - women [M] Hunan Literature and Art Publishing House, Chinese version,1986, P247.

الوافد والمحلى، وبين العولمة والهوية والقومية، في مناخ متعدد ومتنوع، وما عدى هذا يؤول فيه الوضع الحضاري، والمجتمعي للتراجع، والسقوط، والتأزم المحتوم.

ومجمل القول فان مأساة (تسي جيون) ليست مأساة شخصية، بل هي مأساة لواقع الاغتراب الاجتماعي لمختلف النساء، والواقع أن هذه النظرة العقلانية العميقة للكاتب، وتحليله للظاهرة، وأسبابها التاريخية، والثقافة، والقانونية، وكذلك القيم الأخلاقية، حددت المأساة، وما هو موصول بها، فأشار الكاتب إلى أنّ السبب الجوهري هو عبء الإرث التقليدي، والخنوع للثقافة الإقطاعية المتوارثة، والمتجذرة في أفكارها[١].

تقول (سيمون دي بوفوار): "لا يوجد رجل يمكن أن يُدعى بالعاشق العظيم، لأن مركزية الأنا تبقي حاضرة داخل ذاته طوال حياته؛ والمرأة التي يحبها هي فقط واحدة من ضمن الأشياء القيمة بالنسبة له؛ يتمنى لو تعيش المرأة وتقضي حياتها كلها معه، لكن في الوقت نفسه لا يريد أن يضيع حياته من أجلها"[٢]، وتشير (بوفوار) إلى حقيقه الأنانية الكامنة في الشفونية الذكورية، والتي يمثلها شخصية (جيوان شنغ) في القصة، كان (جيوان شنغ) يحتاج إلى الحب، وعلى الرغم من ذلك، لا يعيش من أجله، وفي منطقه (principle) وُضع البقاء على قيد الحياة في المكانة الأولى.

وفي العالم الرمزي للرواية (حداد حزن على الماضي)، تعتبر شخصية البطل (جيوان شنغ) تجسيدًا ودافعًا لمفهوم القيمة العصرية الحديثة، سواء أكان في المجمع أم الغرفة الجنوبية الصغير، في زقاق جي جاو، وظلّ دائمًا رمزًا لشخص من عالمين مختلفين، وكان ينظر إلى (تسي جيون) على أنها هدف للتنوير، وهو يسعى إلى الحب، ويريد الحياة، بمفهوم حداثي وعصري، ولكنه يريد أن يظل في موقع السيد والمانح، ويترك (تسي جيون) في وضعٍ سلبي مدفوع، وممنوح..

.."وامتلأت الغرفة البالية بأصوات كلماتي تدريجيًا، تحدّثتُ عن الأوتوقراطية العائلية، وتحطيم العادات والتقاليد القديمة، والمساواة بين الرجل والمرأة، وكذلك الأدباء (هنريك ابسن)[٣]، و(طاغور)، و(شيلي)، امّا (تسي جيون) فهي دائمًا تستمع بابتسامة خفيفة، وتومئ برأسها بالموافقة، وكذلك عينها مفعمة بلمعان الفضول الصبياني، وعُلقت على الجدار صورة تذكارية لـ(بيرسي بيش شيلي)[٤]، وكانت مقصوصة من مجلة، وهي أجمل صورة له، وعندما أشرت لها، نظرت إليها بنظرة عابرة ثم أحنت رأسها إلى الأسفل، يبدو أنّها خجلت منها[٥]. وهذا يدل على أن (تسي جيون) لا تزال لم تتخلص من قيود الأفكار القديمة..

---

(١)Discussion on the image of Zijun in Shanghai, Zeng Qi, [J] Journal of Donghua Institute .of Technology (SOCIAL SCIENCE EDITION), 2006 (04): 394-396

(2)ibid(P516).

(3)اهنريك يوهان ابسن (١٨٨٢-١٩٠٦م) ، كاتب مسرحي نرويجي يعرف بأبو المسرح الحديث.

(٤)يبرسي بيش شيلي (١٧٨٢-١٨٢٢م) شاعر انجليزي رومانتيكي من أفضل الشعراء الغنائيين .

(٥)ibid(P257).

هذه الكلمات هزت روحي وصداها ظل يتردد في أذني أيام عديدة، تلك النشوة لا توصف، وفرحتي؛ لأنّني أعرف أنّ هناك سبل لإنقاذ المرأة الصينية، التي ليست عاجزة -كما يقول المتشائمون- بل لديها آفاق رائعة، ومشرقة، وواعدة في المستقبل القريب(١).

لقد كانت (تسي جيون) ساذجة في عيني (جيوان شنغ)، وهي لاتزال لم تتخلّص من الأفكار القديمة بصورة كاملة، لكنه ليس يائسًا، ولا يرى أنّه لا يوجد سبل لإنقاذها.. "وفي حالة من الذعر لم يكن لدي خيار سوى استخدام الطريقة التي شاهدتها في الأفلام بشكل غير متوقع. وفي وقت لاحق، عندما تذكرتُه شعرت بالخجل. كان هذا هو الشيء الوحيد الذي تبقى في ذاكرتي، وما زلت نادم عليه إلى الأبد. ما زال مثل المصباح الوحيد في الغرفة المظلمة، وعلى ضوئه جثيت على ركبتي أمامها ودموعي تنهمر وأنا ممسك بيدها"(٢).

ولا بدّ للحبّ أن يتجدد وينمو ويخلق باستمرار، إلا أن توقف نموه بسبب التمركز حول الذات الذكورية، والقلق على الرجولة يلف غاية وجوده في ظل القيم السريالية المادية الواقعية(٣)، وهذه القيم السريالية كرست المادية، والانغماس في الواقعية كأولويات في الحياة، وما دون ذلك من القيم والحب إلا إكسسوارات جمالية ترتديه وقت ما تشاء، وهذا يعكس مظاهر الأنانية، والغرور، والمراوغة، والقيم الزائفة، في أوساط الأخلاق الثقافية للذكور.

وعندما حلّت الضربات الخارجية، وعلى نحو غير متوقع، جعله يندم بحرقة على تغيّر (تسي جين)، وتخليها عن شجاعتها، وبتذمر ويصرخ نحوها قائلًا: "في الحقيقة، من السهل أن أعيش لوحدي، لأنني أصبحت الآن أتحمل الألم من قسوة الحياة، وأغلبه من أجلك"(٤).

وعندما أُضطرت (تسي جيون) إلى الرحيل والمغادرة؛ بسبب شعورها ضياع حب (جيوان شنغ) لها، وحينما غادرت نجد أن (جيوان شنغ) شعر براحة البال وتنفس الصعداء، ولم يكن يفكر إلا في الاستعداد لتكاليف السفر، وخروجه للتنزه والمتعة(٥).

إن شخصية (جيوان شنغ) تمثل رمزًا لدعاة المفاهيم، والأيدولوجيات الغربية الحديثة، والمستفيدين منها، ويتمظهر بشعار "رحيل نورا" وهو في الواقع تجسيد رامز للثقافة الذكورية الصينية، وهيمنة المركزية الثقافية الذكورية، ويُخَلِّص (جيوان شنغ) (تسي جيون) من نظام

---

(١)The hesitation of "Nora" and the narrative of female Enlightenment -- LU Xun. From the perspective of women's emancipation of mind, Cai Dongfeng, PHKK[J] Dong Yue Lun Cong, 2018 (7): 85-93

(2)ibid(١٧٧).

(2)ibid(٨٥-٩٣).

(٣) التمركز حول الذات خلقته الثقافة التقليدية، والقيم السريالية خلقتها الثقافة الغربية، وبقي الوعي محصورًا بين هذه الثنائية الحديدية (خاص بحالة الوعي الصيني).

(4)ibid(١21).

(5)ibid(١29).

الاستبداد الأبوي لسلطة الإقطاع التقليدية، لكنه في النهاية يدفع بها إلى الهاوية بعدما أُصيب بالبطالة، والصدمات الاقتصادية، وكان يفترض مشاركة (تشي جيون) في السراء والضراء، والأخذ بيدها للسير جنبًا إلي جنب، لكنه ذهب بعيدًا في الاعتقاد بأنّها عبء عليه، ولمح لها بأن تغادر بحزم مثلما صنعت "نورا"[1]، وهذا الأمر أدّى إلى وفاة (تسي جيون).

لقد كان (جيوان شنغ)، في البداية، يبذل كل ما بوسعه كي يبقى بجانب (تسي جيون)، ولكن بعدما عاشا سويًا في بيت واحد، تعامل معها تعاملًا غير عادل، لقوة نزوات الرجل الصيني، ومركزية الذكورة التي ترسخت في نفسه وعقله، فكان يعتقد أنّ من مهمة (تسي جيون) الأولى تجاه الأسرة هو الاهتمام بواجبات البيت، ويعتقد أنّ المرأة لاحقة وتابعة للرجل، وهذا الأمر لا يرجع إلى طبيعة الشخصية بقدر تكريس التقاليد والمفاهيم الصينية الإقطاعية المتجذرة في العقلية الصينية منذ ألاف السنين.

- **الخاتمة:**

يؤكد البحث في خاتمته على أبرز النتائج، وهي:

أولًا- إن موضوع رواية "الندم المتأخر على الماضي"، لـ(لو شيون)، هي في مأساة الحبّ بين المثقّفين (جيوان شنغ) و(تسي جيون)، وهذه الرواية تجسد التواصل الثقافي بين المجتمع الصيني والثقافة الغربية، ثم ما ترتب على هذا الاتصال من تأزم ثقافي ومجتمعي، في الحياة المجتمعية الصينية.

ثانيًا- إن الرّواية استطاعت استيعاب الإنسان بمكوناته الشخصية والمكانية والزمانية، وتعيد إنتاج الوعي وتجسد رؤية توثيقية للعالم وفق الأنساق الاجتماعية، والتاريخية، والأخلاقية، والنفسية، من خلال بنائها العام وأدواتها الفنية والتقنية المتميزة؛ ومن ثم فإن هذا الرواية من الإنتاج الأدبي الصيني المتميز، والمشهور، والذي قدمت فيه الكثير من البحوث والدراسات الأدبية..

ثالثًا- إن من تحليل معطي هذا العمل الأدبي يتأكد أن الانفتاح غير المشروط على الآخر، والتقليد الأعمى لأنماط سلوكياته، قد يكون له انعكاساته في بنيات الوعي التقليدية، وأنها قد تنتج انتكاسات، ومآزق عدة، وإن موضوع المأساة لحرية الحب، واستقلالية الزواج، في هذه الرواية، مثال لهذه الانتكاسات.

---

[1] شعار يقضه الحس النسوي ،انتشر في الصين بدايه القرن الماضي، مقتبس من مسرحية بيت الدمية التي كتبها هنريك ابسن في عام١٨٧٩م.

رابعًا- تأكَّد للبحث أن الصيرورة التاريخية التي تنقل المجتمعات إلى مراحل جديدة، الغالب ما تنشأ قوتان متضادتان في المجتمع، إحداهما تتمسك بالماضي؛ والأخرى تتنكر للماضي، ولما صنعه السابقون.

خامسًا- إن التجارب الإنسانية للشعوب تفيد في تحقيق الوعي الجمعي، وكذلك تسهم - هذه التجارب- في تحقيق الوعي الذاتي بالتلقيح الفكري بين ثقافات هذه الشعوب؛ وبهذا التفاعل الإيجابي والمفيد مع ثقافات المجتمعات الأخرى، وأفكارهم، وتجاربهم، يسهل تغيير الوعي الجمعي وتطويره، وتحقيق التميز الحضاري للمجتمعات، وكذلك تفيد في إعادة تشكيلها من جديد.

سادسًا- لقد قابلت النخب الفكرية الصينية -في بداية النهضة الصينية الحديثة- الثقافة الأبوية الصينية التقليدية الصارمة، بخطيئة الارتهان الكامل للثقافة الغربية، وفكرها، فأسلمتهم إلى نكران كل شيء، فنتج –من هذا التقليد للغرب- تأزُّمَات ومآسي عديدة.

وأخيرًا.. إن الفكرة الصحيحة إذا مورست خطأً لا يعني أنها خاطئة، والهروب من خطيئة بالصَدّ، أو ممارسة خطيئة بخطيئة مضادة يسلمنا إلى حرج حضاري، وتأزم فكري خطير، وإن التعامل مع أنماط السلوك والقيم الأخلاقية يجب أن تتم بالوعي الكلي للموضوع، وبإدراك الصورة في كليتها، وليس بالاجتزاء للموضوع، واختزاله، أو الصَّد مقابل الصَّد الآخر.

- **قائمة المصادروالمراجع:**
- **أولاً- المراجع العربية:**

١.بيير داكو، المرأة بحث في سيكولوجية الأعماق، ترجمة وجية أسعد، عام ٢٠٠٨.

٢.صاحب الربيعي، المرأة والموروث، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٠.

٣.على الوردي، مهزلة العقل البشري، الطبعة الثانية، دار الوراق للنشر، ١٩٩٤م.

٤.أنا دانيال، المرأة والحب، ترجمة كلير فهيم ،دار المعارف ،عام٢٠١١.

٥.مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العربي، عام ٢٠٠

٦.الدكتورة سعاد جبر، سيلكوجية التفكير والوعي الذاتي، عالم الكتب الحديث،٢٠٠٨.

٧.صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٨- فيليب لابورت، تولرا جان، بيار فرانييه، إثنولوجيا أنثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٥٢.

٩. السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، دراسة مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢،ص٢٥.

١٠. عياد أبلال، أنثربولوجيا الأدب: دراسة أنثربولوجية للسرد العربي، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة،عام٢٠١١.

List of Sources and References

1.(Regret for the Past), Lu Xun, Publishing House: China Workers' Publishing House, 2010-1, SBN:9787500845935 .

2- Discussion on the image of Zijun in Shanghai, Zeng Qi, [J] Journal of Donghua Institute of Technology (SOCIAL SCIENCE EDITION), 2006 (04): 394-396..

3.Jean Pierre Gerfaud et Jean Paul Tourel, La littérature au pluriel, enjeux et méthodes d'une lecture anthropologique, De Boeck, Bruxelles, 2004, p27.

4.The hesitation of "Nora" and the narrative of female Enlightenment -- LU Xun. From the perspective of women's emancipation of mind, Cai Dongfeng, PHKK[J] Dong Yue Lun Cong, 2018 (7): 85-93.

5.Jiang ling Zhang jia shan Han bamboo slips collation group, Jiang ling Zhang jia shan Han bamboo slips "zouyeshu" interpretation (1), cultural relics, 1993,(8).

6. Clifford Geertz, Ici et La-bas, L'anthropologue comme auteur, Traduit de l'anglais par Daniel Lemoine ،Editions Métailié, Paris, 1996, pp. 27- 30..

7.Krutch, Joseph Wood (1953) ،"Modernism" in Modern Drama, A Definition and an Estimate (First) ،Ithaca: Cornell University Press ،. 9 ،OCLC 176284.

8.Simone de Beauvoir. Second sex - women [M] Hunan Literature and Art Publishing House, Chinese version,1986،.

9.Simone de Beauvoir. Second sex [M]. China Book Publishing House, Chinese version, 1998.

10.(Spiritual transcendence of suffering - Feminist Interpretation of the female world in modern writers' works) , Bai Xiao ,Ethnic press, 20 (2003 Edition), P87.

11.Lewis, M.E. The Early Chinese Empires. Belknap Press: An Imprint of Harvard University Press, 2010.

12.Changchun: Northern women and children's publishing house,Xiang Xue,[M],Tie Ning,2010,

Forgetting an arm [J] writer,Yan Lianke, 2013 (11).

13.Native China [M] Shanghai: Shanghai People's Publishing House, Fei Xiaotong,[3] , 2013.

looking at the love tragedy in mourning for the dead from the female perspective Education Frontier (Comprehensive Edition)), Cui Yinghui,issue 7, 2008.

14.(Imitation search) People's Literature Publishing House, Pu Xun,2007 Edition .

15.Mourning the dead: the narrative language of unconscious gender,Li Zhiding [J] Lu Xun, Research monthly, 1996:29-33.

16."People must live, and only love can add beauty" -- multiple interpretations of Zijun's body narrative in Shanghai, Cheng Yali, [J] Lu Xun research monthly, 2015:26-35.

17.Dawson, R. The Chinese Exeprience. Phoenix Press - Orion, 2017.

18.Rossabi, M. A History of China. Wiley-Blackwell, 2013.

19.Lewis, M.E. The Early Chinese Empires. Belknap Press: An Imprint of Harvard University Press, 2010.

20.Wadsworth Publishing, 2013.Feng, L. Early China. Cambridge University Press, 2013.

21."The Global Gender Gap Report 2013" (PDF) ،World Economic Forum ،P 12–13.

22.Dawson, R. The Chinese Exeprience. Phoenix Press - Orion, 2017.Dillon, M. China. Routledge, 1998.Ebrey, P.B. East Asia. Wadsworth Publishing, 2013.

23.Lewis, M.E. The Early Chinese Empires. Belknap Press: An Imprint of Harvard University Press, 2010.

٢٤.Mari Mikkola, "Feminist perspectives on sex and gender", The stanford Encyclopedia of philosophy, 25 October 2017, Edward N. Zalta (Ed.).